

شرح كتاب الإيمان (600 من 711) الحديث (4)

#الكتب_الصوتية_للسيد_سعد_بن_شایم_الحضری

سعد بن شایم_الحضری

الحادي الرابع قال المؤلف رحمة الله حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس رضي الله عنهم

قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

فقال السلام عليك يا غلام بنى عبد المطلب فقال وعليك قال اني رجل من اخوالك من بنى سعد بن باكرا وانا رسول قومي اليك

ووافدهم وانا سائلك فمشدّد مسألك اياك - [00:00:19](#)

ونناشدك فمشدّد مناشدي اياك قال خذ عنك يا اخي بنى سعد قال من خلقك ومن هو خالق من قبلك ومن هو خالق من بعده قال الله

قال فناشتوك بالله اهو ارسلك - [00:00:38](#)

قال نعم قال فانا وجدنا في كتابك وامرتنا رسلك ان نصلّي في اليوم والليلة خمس صلوات لمواقيتها فناشتوك بالله اهو امرك قال نعم

قال فانا وجدنا في كتابك وامرتنا رسلك ان نأخذ من حواشي اموالنا - [00:00:58](#)

فلردها على فقرائنا فناشتوك بالله اهو امرك؟ قال نعم ثم قال اما الخامسة فلست بسائلك عنها ولا ارى بلي فيها ثم قال اما والذي

بعثك بالحق لاعملن بها ومن اطاعني من قومي - [00:01:24](#)

ثم رجع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه وقال والذي نفسي بيده لئن صدق ليدخلن الجنة التخريج هذا

حديث صحيح رجاله ثقات. رجال البخاري وصححه ابن خزيمة - [00:01:49](#)

قال في هامشه يخرجه المؤلف المصنف ثلاثين الفا وثلاثمائة وسبعين عشرة هو الدارمي وابن خزيمة والطبراني في المعجم الكبير

والاوسيط والبيهقي وله شاهد في الصحيحين من حديث انس بن مالك وهو الاتي بعده - [00:02:17](#)

قال الهيثمي في المجمع رواه الطبراني في الكبير والاوسيط وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكن اختلط انتهى وصححه اللبناني

مناسبة الحديث لكتاب هذا الحديث اورده المصنف رحمة الله هنا لبيان شرائع الاسلام واصول الایمان الكبرى - [00:02:33](#)

التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس كلهم اليها حتى الاعراب في البوادي وانها سبب لدخول الجنة لانه لن يدخل الجنة الا

نفس مؤمنة كما جاء في الكتاب والسنة واجماع اهل السنة - [00:02:54](#)

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه امر بلالا ينادي في الناس لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة. رواه البخاري ومسلم

وفي لفظ مؤمنة رواه ابو عوانة الاسبراني في - [00:03:11](#)

المستخرج على مسلم وله شواهد في الصحيحين وغيرهما وهذا الرجل لما عمل بهذه الاعمال استحق الجنة فدل على ان هذه الاعمال

من الایمان والحديث واضح والمراد منه هو ان الرجل سأل عن فرائض الاسلام - [00:03:28](#)

الشرح قوله جاء اعرابي الاعراب واحد الاعراب وهم سكان الbadia من العرب وهذا الاعراب الذي في هذا الحديث جاء في روایة

الدارمي عن ابن عباس انه ضمام ابن ثعلبة السعدي من بنى بكر بن سعد من هوازن - [00:03:46](#)

وفي حديث انس عند الشیخین الاتی قریبا. قال في اخر الحديث انا ظمام ابن ثعلبة اخو بنی سعد ابن بكرة وجاءت تسمیته في

البخاری رقم ثلاثة وستين ولذلك قال في هذا الحديث - [00:04:08](#)

من اخوالك من بنی سعد بن بكر والخؤولة هنا خؤولة رباع لانه صلى الله عليه وسلم استرضع له في بنی سعد بن بكر بن هوازن عند

حليمة السعدية كما هو معلوم من السيرة الصحيحة - 00:04:24

قوله السلام عليك يا غلامبني عبدالمطلب الغلام يطلق على حديث السن وعلى الكهل قال في القاموس هو الغلام الطار الشارب والكهل ضد انتهى اي من والطار الشارب يعني الذي طر شاربه - 00:04:42

اي خط شاربه والكهل يطلق عليه غلام والكهل من تجاوز الثلاثين الى الأربعين فيطلق على من دون الكهولة ومن بعد الكهولة بل ويطلق على الصبي الصغير قال في القاموس او من حين يولد الى ان يشب انتهى - 00:05:02

فاما كان مولودا يقال له غلام فعلى هذا اما ان يكون اطلاقه في الاصل على الصغر ويطلق على الكبير مجازا كما قال الفيومي في المصباح المنير او انه من الاضداد - 00:05:24

وهو اللفظ المشترك بين الشيء وضده كما ذكره في القاموس قوله ابر بقوله او من حين يولد الى ان يشب يعني ان فيه قولوا اخر انه يسمى غلاما من حين يولد - 00:05:40

الى ان يشب يكون شابا قال الاذهري في تهذيب اللغة سمعت العرب تقول للمولود حين يولد ذكرا غلام وسمعتهم يقولون للكهل غلام فهو فاش بينهم او في فاش كلامهم يعني انه كثير في كلام العرب - 00:05:55

انهم يقولون للكبير الكالغ الاب وان هذا شيء مشهور ولذلك قال الاعرابي هنا يا غلامبني عبدالمطلب والنبي صلى الله عليه وسلم في تلك المرحلة من عمره قد تجاوز سن الكهولة - 00:06:17

لان القبولة اقصى ما قيل فيها الى الأربعين او الى الخمسين لكن المشهور من الثلاثين الى الأربعين يقال له كهل وبعد ذلك من الأربعين الى الخمسين شيخ قال في القاموس وشرحه الكهل من الرجال من وخطه الشيب - 00:06:33

اي خالقه ورأيت له بجاله او من جاوز الثلاثين ووسطه الشيب كذا في الصحاح وقال ابن الاثير الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى الأربعين وقيل هو من ثلات وثلاثين الى تمام الخمسين - 00:06:53

وفي المحكم او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين قال الاذهري اذا بلغ الخمسين فانه يقال له كهل ومنه قوله هل كهل خمسين ان شاقته منزلة؟ مسفة رأيه فيها وسببه فجعله كهلا وقد بلغ الخمسين انتهى - 00:07:12

والنبي صلى الله عليه وسلم قد تجاوز الخمسين لما جاءه هذا الوافد. فقيل انه جاء في السنة الخامسة من الهجرة كما في مغاري الواقع وفي السنة الخامسة من الهجرة يكون عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا وخمسين - 00:07:32

لأنه بعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة ومكث في مكة ثلاثة عشر سنة هذه ثلاث وخمسون سنة وخمس بعد الهجرة هذه ثمان وخمسون سنة لكن النبي صلى الله عليه وسلم من رآه يظن انه فتى - 00:07:50

فانه لم يجب شعره صلى الله عليه وسلم فلذلك قال هذا الاعرابي ذلك وفي المسند للامام احمد ابو مصنف عبدالرزاق ومصنف ابن أبي شيبة رحمهم الله عن طارق المحاري قال - 00:08:09

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بذوي المجاز يدعون الناس وخلفه رجل احول يقول لا يصدقنكم هذا عن دين الهاشميين. قلت من هذا؟ قالوا هذا عمه ابو لهب وفي رواية فقالوا هذا غلام بنى عبدالمطلب - 00:08:25

قلت من هذا الذي يتبعه يرميه؟ قالوا هذا عمه عبدالعزيز وهو ابو لهب قال اخرجه احمد في المسند والطبراني في المعجم الاوسيط بسند حسن الاعرابي يعني بالغلام الفتى. وليس المقصود بها الاستهانة والتصرف - 00:08:44

وانما المقصود بها الفتوة ولذلك لما مدحت ليلي الاخيلية الحجاج الثقي ومن يستطيع ان يذم الحجاج؟ قالت غلام اذا هز القناة ثناها فقال او قلت فتى لكان احسن. يريد ان الغلام قد يكون فيه طيش الصبا والفتى من الفتوة اي القوة - 00:09:03

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك يعني رد عليه السلام لكن بصيغته لانه خصه هو فقال السلام عليك بصيغة الافراد فرد عليه بمثلها ولو قال السلام عليكم لقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم - 00:09:27

وهنا قال وعليك وهذا يعود عليه كما قاله. كانه قال وعليك السلام. ويکفي في رد ذلك كله كما قال الله عز وجل اذا حبیتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها - 00:09:47

ان الله كان على كل شيء حسيباً فهنا لما قال الرجل السلام عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بهذه مثلك. فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم كيفية امتحال الآية. وكيفية الرد بالمثل. ولو قال السلام عليك ورحمتك - [00:10:03](#)

الله وبركاته. وقال في الرد عليك فانها تكفي وتكون مثلك. لانه مضمون في الرد اي وعليك مثل ما قلت لكن لو قال السلام عليك ورحمة الله وقلت في الرد عليك السلام فقد قصرت - [00:10:23](#)

لأنك ذكرت جملة واحدة فقط وهي السلام فقط دون الرحمة ولو قلت عليك ولم تزد لكان متنضمنة لمثل ما قال كله قوله اني رجل من اخوالك منبني سعد بن بكر اي اخواله من الرضا - [00:10:40](#)

لان حليمة السعدية من هوازن وهي حليمة بنت ابي ذؤيب بن عبدالله بن سجنة او بنت ابي دؤيب الحارث بن عبدالله بن سجنة ارضعه بلبن ابنها واسمه عبدالله ابن الحارث ابن عبد العزى - [00:11:00](#)

وزوجها اسمه الحارث بن عبدالعزى واخته الشيماء بنت الحارث وكلهم اسلموا رضي الله عنهم عن الصحيح الاشهر انظر سبل الهدى والرشاد للصالحين الجزء الاول اربعمائة واحد وستين اربعمائة وتسعة وستين - [00:11:16](#)

وكانه بهذا الكلام يستلطنه لانه قال فمشيد من الاشادة. وفي رواية قال مشدد عليك في المسألة فلا ستجد في نفسك عليه كما في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه - [00:11:34](#)

قوله وانا رسول قومي اليك اي وافدهم فان كان من الوفود فالوفود في السنة الثامنة وان كان رسول فهو كما قيل في السنة الخامسة وهذا اللفظ يدل على انه من الوفود. لانه في الحقيقة ذكر اشياء منها الحج - [00:11:51](#)

والحج على الصحيح ما فرض الا في السنة التاسعة او العاشرة. وعلى قول الواقدي كان وفوده في السنة الخامسة. قال القرطبي في واولى ما يقال ان ضماماً قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعة - [00:12:10](#)

كما قاله ابو عبيدة وغيره من اهل التواريخ ولانها كانت سنة الوفود. وذلك ان الله تعالى لما فتح على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة وهزم جمع هوا زنا واسلمت قريش كلها. دوخ الله العرب ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

وذلك سنة ثمان من الهجرة. فدخل الناس في دين الله افواجا. وقدم رؤساء العرب على النبي صلى الله عليه وسلم موفوداً في سنة تسع فسميت سنة الوفود لذلك. انتهى من المفهوم على صحيح مسلم الجزء الاول ثمانين - [00:12:49](#)

قوله وانا سائلك فمشيد مسألك اي مذيع والاشادة الاذاعة. واشاد بالشيء اذا عه يعني ساخبر قومي بما مستقول وهذا من الادب ان يخبر الانسان انه اذا اراد ان يسأل شيئاً سيدعوه ويخبر به - [00:13:08](#)

يخبر انه سيضيع هذا الشيء وقال للنبي صلى الله عليه وسلم واني مناشدك فمشيد المناشدتي ايها والمسألة غير المناشدة من وجه فان المناشدة فيها نوع من الالاحاج والالاحاج بالمسألة ولذلك جاء في رواية انه قال من خلق السماوات وفي بعض الروايات انه قال الله يستحلفه - [00:13:29](#)

وبالله وفي هذه الرواية قال فناشتوك بالله اهو ارسلك واصل المناشدة التعريف والطلب قال في القاموس وشرحه نشد الضالة نشداً بفتح فسكون ونشدة ونشدانا بكسرهما اذا طلبها وعرفها هكذا في المحكم - [00:13:57](#)

وقال كراع في المجرد وابن القطاع في الافعال يقال نشدت الضالة طلبتها وعرفتها ضد. انتهى قوله خذ عليك يا اخيبني سعد اي خذ عليك جوابي وقل ما شئت قال ابو العباس القرطبي ظاهره ان الرجل لم ينشرح صدره للسلام بعده - [00:14:20](#)

وانه بقيت في قلبه منازعات وشكوك فجاء مجيء الباحث المستثبت. الا تراه يقول يا محمد اتنا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك فان الزعم قول لا يوثق به. قاله ابن السكري وغيره. غير ان الرجل كان كامل العقل. وقد كان نظر بعقله في المخلوقات فدل - [00:14:44](#)

له ذلك على ان لها خالقاً خلقها الا ترى انه استفهم النبي صلى الله عليه وسلم عن خالق المخلوقات استفهام تقرير للقاعدة التي لا يصح العلم بالرسول الا بعد حصوله - [00:15:08](#)

وهي التي تفيد العلم بالمرسل. ثم انه لما وافقه على ما شهد به العقل. وان الله تعالى هو المنفرد بخلق هذه المخلوقات التي اقسم علي

وسائله به هل ارسله ثم ان الرجل استمر على اسئلته الى ان حصل على طالبته وانشرح صدره للسلام وزاحت عنه الشكوك والاوهام -

00:15:21

وذلك ببركة مشاهدة انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد كان كثير من العقلاة يحصل لهم العلم بصحة رسالته بنفس رؤيته
ومشاهدته قبل النظر في معجزته. كما قال ابو ذر - 00:15:46

فامارأيته علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب حتى قال بعضهم لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينبع بالخبر الحاصل من حال
هذا السائل انه حصل له العلم بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:01

وبصحة رسالته بمجموع قرائنا لا تتعين احادتها ولا تتحصر اعدادها قوله انا وجدنا في كتابك وامرتنا رسلك فيه دالة على ما كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم من كتابة الكتب الى القبائل مع الرسل الذين - 00:16:21

يصلهم من الدعاء وان معهم كتابا يقرأونها على الناس وفي هذا الحديث ذكر الصلوات الخمس وذكر الزكاة وفي الروايات الاخرى ذكر
الحج وذكر الصيام. ومنها هنا ذكر الزكاة وهو قوله انا وجدنا في كتابك وامرتنا رسلك ان نأخذ من حواشى اموالنا - 00:16:38

والحواشى الاطراف او جمع حشو والخشوع جمع حاش. والحاشى صغار الابل وقال في القاموس وشرحه الحشو صغار الابل التي لا
كبار فيها كالحاشية سميت بذلك لأنها تحشو الكبار اي تتخللها - 00:17:00

او لاصابتها حشا الكبار اذا انضمت الى جنبها وكذلك الحاشية من الناس. والجمع الحواشى وفي حديث الزكاة من حواشى اموالهم
قال ابن الاثير هي صغار الابل كبن المخاض وابن الibbon انتهى - 00:17:19

قوله واما الخامسة فلا اسئلتك عنها ولا ارى بلي فيها يعني والله اعلم السؤال عن الفواحش كما قال ابن رجب في جمع العلوم والحكم.
ثم قال اما الذي بعثك بالحق لاعملن بها. ومن اطاعني من قومي ثم - 00:17:37

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدأت نواجهه وقال الذي نفسي بيده لأن صدق ليدخلن الجنة. وسيأتي الكلام على
بقية الحديث في الذي يليه ان شاء الله تعالى - 00:17:53

من فوائد الحديث دل هذا الحديث على فوائد منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عن طريق رسنه ودعاته بفرائض
الاسلام التي هي من اصوله الدين والايمان فدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يبعث دعاته بهذا الاسلام الذي يأمر به - 00:18:08

وان هذا الامر هو الذي يدخل الناس به في الاسلام من الصلاة والزكاة. وكذا فرائض الاسلام التي ستأتي في الحديث التالي كالحج
والصيام وغيرها من الفرائض فانها من الاسلام والايمان - 00:18:29

ودل الحديث على ان هذه الفرائض من الايمان ومن قال انها ليست من الايمان فانه يخالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فمن
قال ان الصلاة والاعمال ليست من الايمان فقد غلطت - 00:18:45

فان الصلاة عمل والزكاة والصوم عمل والحج عمل والشهادتين عمل فانها اعمال اللسان والقلب والجوارح. ولابد من ارتباط عمل القلب
بها. فدل على انها من الاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:00

ولا يدخل الانسان الاسلام الا بها ويستفاد من هذا الحديث ان الشرع انما طلب من المكلفين التصديق والجزم بالحق كيما حصل وبابي
وجه ثبت ولم يقصدهم في ذلك على النبوة في دلالة معينة لا معجزة ولا غيرها. بل كل من حصل له اليقين بصدقه بمشاهدة وجهه -

00:19:18

او بالنور في معجزته او بتحليله او بقرينة لاحت له كان من المؤمنين ومن جملة عباد الله المخلصين لكن دلالات المعجزات هي
الخاصة بالأنبياء. والطرق العامة للعقلاة. وفي هذا رد صريح على - 00:19:41

المتكلمين الذين يقولون لا يصح الايمان الا بالنظر او بالقصد اليه. او بالشك ثم بالنظر. كل هذا باطل تردد شواهد الكتاب والسنة
واجماع السلف. وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما حديث ضمام هذا باكمال من هذا. وقال فيه ما يدل على ان ضماما - 00:20:02
انما اسلم بعد ان اجابه النبي صلى الله عليه وسلم على اسئلته المتقدمة. فلما فرغ قال ضمام اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمدما
رسول الله. وساوري هذه الفرائض واجتنب ما نهايتها عنه - 00:20:22

ثم لا ازيد ولا انقص. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق ذو العقيقتين يدخل الجنة. ثم قدم على اهله فعرض عليهم الاسلام فما امسى ذلك اليوم في حاضره من رجل ولا امرأة الا مسلما - [00:20:42](#)

قال ابن عباس فما سمعنا بواحد فقط كان افضل من ضمام ونداء هذا الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد وبابن عبدالمطلب ولم يناده بالنبوة ولا بالرسالة اما لانه لم - [00:21:01](#)

تؤمن بعد كما قلنا واما لانه باق على جفاء اهل البادية والاعراب. اذ لم يتأنب بعد بشيء من اداب الشرع ولا علم ما يجب عليه من تعذير النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره - [00:21:17](#)

فإن الله تعالى قد نهى أن ينادي النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد حتى قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا - [00:21:33](#)